Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى الفن الأدبى الذى نتحدث عنه تتفاوت المبانى ، كما تتفاوت المعانى من جزء إلى جزء ، ومن بيت إلى بيت ، وكثيراً ما يحلق الشاعر في بعض الأجزاء ، ويضعف ويسف في غيرها ، وتلك ظاهرة لاأظنها تخص شعراء العرب وحدهم ، دون غيرهم من شعراء الإنسانية فى كل لسان .

وقد يتناول المعنى أكثر من شاعر ، فيبدو التفاوت بين الشعراء واضحاً في التعبير ، أو فى التخييل ، أو فى التصوير فإذا عبر الناقد عن استحسانه لبعض المعانى ، أو إيثاره بالتفضيل وحدة أو عدداً من الوحدات ، لم يكن في هذا الصنيع ما يجافي المعقول ، أو مايدل على التخلف .

خذ مثلاً بعض الأبيات التي اقتطعوها من مواضعها ، وصرحوا باستحسانها ، واستجادتها ، وأكبر الظن أنه لن يعز عليك الاعتراف بجودة ما استجادوه قول بعض النقاد إنه لم يقل في الهيبة قول أحسن من قول الشاعر :

يغضى حياء ، ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم

وقول بعضهم إنه لم يبتدىء أحد مرثية بأروع من قول أوس بن حجر :

أيتها النفسُ أجملى جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

وفيما تضمن الحكمة فى معاملة النفس – وما أكثر ما استحسنوه من ذلك – قول أبي ذؤيب الهذلي :

والنفسُ راغبة إذا رغبَّتها وإذا تُردُّ إلى قليل تقنع

وقول حميد بن ثور الذى وصفوه بأنه لم يقل في الكبر شيء أحسن منه :

أرى بصرى قد رابنى بعد صحة وحسبك داءً أن تصحَّ وتسلما

إلى كثير من أمثال تلك الأبيات التى لايسع أحداً إلا أن يعترف بجودة معناها ، وإحكام بنائها .

وقد استحسنوا أن يكون معنى كل بيت ولفظه متساويين ، حتى يتم المعنى بتمام اللفظ ، كما قال الشاعر :

ولايواتيك فيما نابَ من خُلق إلا أخو ثقة ، فانظر بمن تثقُ